



جمعية خدام القرآن الإسلامي



لجنة
الكلمة الطيبة

رسالة إلى أهل الغناء

بقلم :

محمد بن عبد الرحمن الكوس

قال رسول الله ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة)
هذه النشرة توزع ضمن مشروع النصيحة

رسالة إلى أهل الغناء

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المسلم يا من آمنت بالله وبالإسلام ديناً
ومحمد ﷺ نبياً رسولاً أعلم هداني الله وإياك إلى
الصراط المستقيم ، أن على المسلم أن يعلم حق
اليقين أنه عبد مطيع لمولاه لا شارد عنه .

معظم لله بطاعته فلا يفترق حيث أمره ربه
ومولاه ولا يرى حيث منعه ونهاه حيي من الله ، وإذا
ذكر بالله انتهى ، وإذا دُعي إلى الله ورسوله ليحكم
بينهم قال سمعنا وأطعنا كما قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا

كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ
يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (النور/ ٥١).

واعلم أخي المسلم أن من أعظم وسائل إبليس
التي أضل بها عباد الله ، وصدهم بها عن هداية..
الموسيقى والغناء، وقد تفضى أمرهما وانتشر حتى
أصبح عند كثير من الناس أن من يعتقد حرمة
الموسيقى والغناء رجعي متخلف متطرف!! ومما زاد
في انتشار المعازف أنها أصبحت تسمع في كل بيت
من المذياع والتلفاز وفي المدارس وفي الطرقات وفي
السيارات، وأصبحت هناك معاهد لتدريس الموسيقى
وما علم هؤلاء المساكين الذين يتخرجون منها أن
أموالهم التي يكسبونها إنما هي سحت.

أخي المسلم: قد تسأل فتقول ما الأدلة على
تحريم الموسيقى والغناء من القرآن الكريم والسنة
النبوية ؟ فهناك الأدلة واضحة بينة من كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ .

الأدلة من القرآن على تحريم المعازف:

الدليل الأول: قال الله تعالى للشيطان وحزبه: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤)﴾ الإسراء .

قال مجاهد بن جبير إمام المفسرين في زمنه: (صوت إبليس هو الغناء والمزامير واللهو والباطل " أي أن الشيطان يستخف من يستطيع ويوقعهم في مصائده ويشغلهم عن ذكر ربهم بسماع الموسيقى والغناء .

الدليل الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٦٥)﴾ (لقمان/٦) .

قال ابن مسعود رضي الله عنه: لهو الحديث هو الغناء وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : نزلت في الغناء وأشباهه ، وقال الواحدي : قال أهل المعاني ويدخل في هذا كل من اختار اللهو والغناء والمزامير والمعارف على القرآن .

وقال ابن القيم: لا تجد أحدا عني بالغناء وسماع آلاته، إلا وفيه ضلال عن طريق الهدى، علما وعملا، وفيه رغبة عن استماع القرآن إلى استماع الغناء، بحيث إذا عرض له سماع الغناء وسماع القرآن عدل عن هذا إلى ذاك، وثقل عليه سماع القرآن أهـ
الأدلة من أحاديث الرسول ﷺ على تحريم الغناء :

الحديث الأول: عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "ليكونن من أمتي أقوام

يستحلون الحر (الزنا) والحرير والخمر والمعاذف ،
ولينزلن أقوام إلى جنب علم (جبل) يروح عليهم
بسارحة لهم يأتهم حاجة ، (يعني الفقير)
فيقولون ارجع إلينا غدا ، فيبتهم (يهلكهم ليلا) الله
تعالى ، يضع العلم (الجبل) ، ويمسخ آخرين قردة
وخنازير إلى يوم القيامة" رواه البخاري (٥٥٩٠) .

فهذا الحديث من أوضح الأدلة على تحريم
المعاذف وآلات الموسيقى كالكمنجة والقانون والأورج
والبيانو والغيتار فقد قرنها الرسول ﷺ بالزنا
والخمر والحرير ، وأخبر النبي ﷺ أنه سيكون من
أمته أناس يستحلونها وقد وقع كما أخبر وهذا يدل
على أنها محرمة .

الحديث الثاني: قال رسول الله ﷺ: "إنما نهيت
عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نعمة : لهو ،
ولعب ، ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة ،
خمش وجوه وشق جيوب ورنه الشيطان" رواه
الترمذي وهو حديث حسن .

ففي هذا الحديث سمى النبي ﷺ الغناء صوتا
أحمق فاجرا ، وسمى آلات الموسيقى بمزامير
الشيطان ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
هذا الحديث من أجود ما يحتج به على تحريم
الغناء .

الحديث الثالث: عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ: " ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ
وذلك إذا شربوا الخمر واتخذوا القينات (المغنيات)
وضربوا المعازف" رواه الترمذي وهو حديث صحيح .

في هذا الحديث يحذر النبي ﷺ الأمة إذا استحلّت

المحرمات من شرب الخمر وضرب المعازف واتخاذ
المغنيات ، بأن الله سيعاقبها بثلاث عقوبات وهي :

الخسف وهو انهيار الأرض وابتلاعها من على
ظهرها **والقذف** الرمي بحجارة من السماء **والمسخ**
تحويل الصورة إلى صورة أقبح منها كالقردة والخنازير.
وقد حدث ما حذرنا منه رسول الله ﷺ، فقد
شربت الخمر، واتخذت القينات (المغنيات) ، وضربت
المعازف، وأعلن عن الحفلات للمغنيين والمغنيات،
وربما كان بعضهم من النصارى عبدة الصليب فهل
نلوم أنفسنا بعد ذلك إذا وقع غضب الله علينا،
 وأنزل الله بنا بأسه من خسف أو قذف، أو مسخ ؟

الحديث الرابع: عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :
"صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة، مزمار عند
نعمه، ورنة عند مصيبة" رواه البزار وهو حديث حسن.

وفي هذا الحديث لعن رسول الله ﷺ صوت المزمار
وهذا يدل على أنه محرم وكذلك سائر آلات الموسيقى.
أخي المسلم:

وبعد أن عرفت الأدلة الواضحة كوضوح الشمس
من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على تحريم الموسيقى
والغناء ، فماذا أنت فاعل؟ هل ستستجيب لله
ورسوله ﷺ ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا
لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الأنفال / ٢٤ .

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ﴾ الرعد / ١٨ .

فإن استجبت فهذا دليل على إيمانك الصادق
بالله لأن الله تعالى قال : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ الشورى / ٢٦ .

وإن لم تستجب فقد توعدك ربك بقوله : ﴿ فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
آليم ﴾ (النور/ ٦٣) .

تنبيه : أخي المسلم اعلم رحمك الله أن الله عز
وجل إذا حرم شيئاً حرم ثمنه وبيعه والوسائل
المفضية ، وقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه
أبو داود أن النبي ﷺ قال : « إن الله إذا حرم شيئاً
حرم ثمنه » رواه أبو داود رحمه الله .

فعلى هذا لا يجوز بيع الآلات الموسيقية ولا يجوز
بيع التذاكر للحفلات الموسيقية والغنائية لا سيما
التي يكون فيها اختلاط بين الرجال والنساء أو التي
تغني فيها نساء كاسيات عاريات وربما كن نصرانيات
وقد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم
رحمه الله أن النبي ﷺ قال : « صنفان من أهل النار
لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها
الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ،
رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا
يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا
» وزاد الطبراني : « العنوهن فإنهن ملعونات »

واعلم أخي المسلم أن المال الذي يكسب من
الحفلات الموسيقية والغنائية مال حرام وسحت
يمحقه الله ولا يبارك فيه ، وقد قال رسول الله ﷺ :
« ياكعب بن عجرة ! إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبت
على سحت ، النار أولى به . ياكعب بن عجرة » رواه
الترمذي وابن حبان وصححه الألباني في الترغيب
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه وإن يثبتنا على الحق .

بقلم : محمد بن عبد الرحمن الكوس